

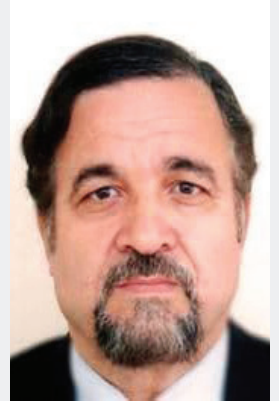
أصداء
المعرض

معرض تونس
الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE
DU LIVRE DE TUNIS

نشرة يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب • وزارة الشؤون الثقافية • العدد الرابع • 16 نوفمبر 2021

من المعرض إلى الدار

فكرة سنوية يؤمنها الدكتور الحبيب صالحه حيث يقع اختيار شخصية ثقافية تونسية لم تعد قادرة على مواكبة فعاليات معرض تونس الدولي للكتاب فيتم تجميع كتب ويقع التوجه إليها حيث يقطن لاهدائه مجموعة من الكتب التي يهديها بعض الكتاب أو الناشرين وقد وقع الاختيار هذه السنة على شخصية الدكتور محمد عجينة وهو معي تونسي له عدة مؤلفات أبرزها موسوعة أساطير العرب واختص في الترجمة الفورية وله عدة مؤلفات مترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.



محمد عجينة

الأستاذ رضا الكشتبان، المشرف على منتدى الشباب والكتاب بالمعرض « ويبقى الكتاب سلطان العرفان وبهجة الوجدان »



الانتماء إلى عرق أو دين أو حضارة أو لم يسم سيبويه مؤلفه بكتاب الكتاب أو لم القرآن كتابا وكذا التوراة والانجيل ولأجل ذلك يتجشم الشباب الرحيل إلى خيمة الكتاب بمعرضه الدولي سعيا إلى متعة العين ولذة الفكر والوجدان يطالع قارئاً ويفكر مطالعا عساه يستأنف مسيرة الأفاضل من رجالات الفكر وطلبة الثقافة الوطنية في بلاد ابن خلدون بأحواز قرطاجة منارة العلم والحضارة والالهام .

في زمن تتواري فيه أوتكاد الثقافة الورقية، وتهيمن الرقمنة بكل ألياتها الماكرا التي استبدت بعموم الشباب فأهواهم الفيسبوك والواتساب وفتنتهم مواقع افتراضية طوحت بهم بعيدا في الأفق، يظل الكتاب الورقي سلطان العرفان والتحصيل وينبوعا للعلم لا مندوحة عنه بمباهجه وفاء لرؤى الجاحظ في أن الكتاب سجل السابقين إلى اللاحقين وحافظ الذاكرة أزاء - حدثان الزمان - ووظيفة المكان يستعيد على الانسان وقاره، صادحا بقول الشاعر - خير أنيس في الزمان كتاب - ويظل الكتاب كتابا له غايته مهما هيمن الدين الافتراضي، والكتاب انساني أو لا يكون يحمل بين دفتيه شجرة أفنان اللغات شرقها وغربها بما يحمله من مآثر الفرد الحي في الوجود يشرح الحياة ببعديها الأنطولوجي والاجتماعي في كل المجالات الفنية والسياسية والعلمية والتاريخية والفلسفية والنقدية والموسيقية، هو حامل الحضارات في كل عصر ومصر لا الأديان تحده ولا الألسنة تصده عن التفاعل البشري بل هو الحامل للوفاة القديم إلى الرافد المتجدد عبر جسور الترجمة، قلب الكتاب انساني وقالبه زماني وها ان الشباب يرتاد المنتدى من الأفق البعيدة متجاوزا الاختصاص العلمي والقانوني والطبي، وها أن المنتدى يحتضن التلاميذ والطلبة والاساتذة والأطباء والمهندسين وأهل القانون والفنون، يلتف حوله الشباب والكهول وأهل العلوم الدقيقة والانسانيات، لا يفرق بين أنواع الكلام من نثر وشعر ولا بين الأجناس الأدبية في لبوس لغوي متعدد من عربي أعراي إلى فرنسي فانكليزي واسباني والتعدد مديد. إن الكتاب علامة على ما يحمله الفكر البشري من شتى المعارف والفنون والعلوم مجرد من

موريتانيا ضيف شرف معرض الكتاب



الحبيب السالمي الفائز بجائزة كتارا للرواية العربية غدا في المعرض

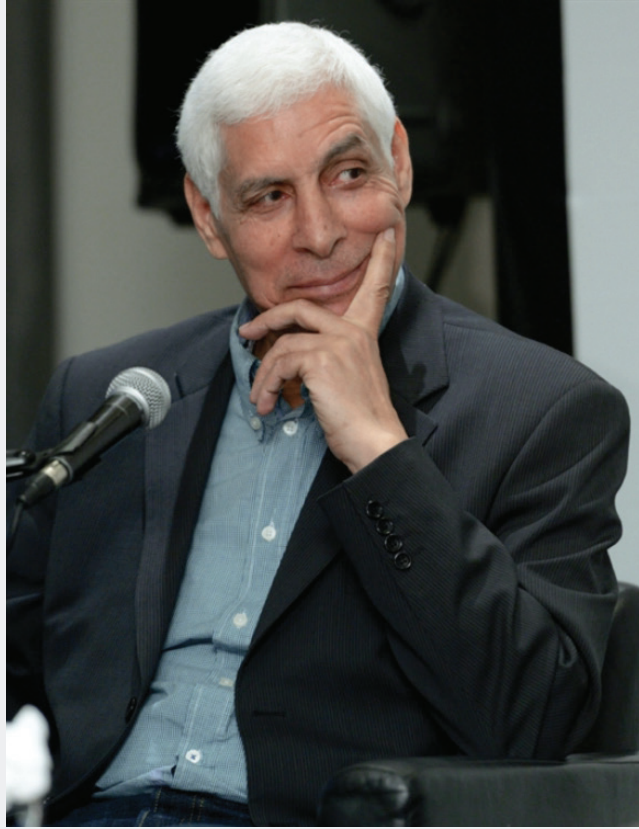
هل حمله « الاشتياق إلى الجارة » للقائها في تونس ؟

استخدام كل الحواس ليحس القارئ انه معني بكل ما يحدث وانه ينظر من نافذة على بيت الجيران فيستمع ويرى ويشتم الروائح ويحس بتقلبات الاجواء والعواصف اذا كانت في الطريق فيعرف ان بريجيت الزوجة الفرنسية ستشك في علاقة زوجها العاطفية بزهرة التونسية ثم بتأكدتها من ذلك وبمجابة كمال بحقيقة ما شكت فيه سابقا ونفا هو دون ان يتمكن من اقناعها .

وتروي «الاشتياق إلى الجارة» حكاية «كمال عاشور» وهو أستاذ جامعي تونسي في الستين من عمره، مهاجر منذ زمن إلى باريس ويعمل في إحدى الجامعات الخاصة، متزوج من سيدة فرنسية موظفة في بنك، ولديه ابن وحيد استقل بحياته بعيدا من الأسرة. عاش كمال مغامرة ظننها عابرة في البداية، مع سيدة خمسينية تدعى «زهرة»، تسكن معه في المبنى ذاته متزوجة ولها ابن، وتعمل خادمة لدى المرأة التسعينية في الشقة المقابلة لشقته، ولكنه تورط في حبها لأنها كانت مختلفة جدا عن زوجته. ولأنها تذكر بكل ما حرم منه بزواجه من اجنبية عن بلاده وعن عاداتها وتقاليدها التونسية والعربية.

في هذه الرواية قارن الحبيب السالمي بين الثقافتين العربية والغربية مروراً بكل خلفياتها الاجتماعية وبالمعتقدات التي ترسخت في ذهنه منذ صغره ولم يتمكن من التجرد منها رغم السنوات الطويلة التي عاشها في باريس وقد وسّحها بشعوره الدائم بالغربة عن كل ما يحيط به مادياً ومعنوياً، في حياته اليومية وعلاقته ببقية الأشخاص.

الحبيب السالمي سيلتقي بأصدقائه وقرائه في اطار معرض تونس الدولي للكتاب يوم 20 نوفمبر في قاعة هشام جيعط للحديث عن تجربته في كتابة الرواية . ولعله يجيب قراءه ومريديه عن هذا الشعور الدائم بالحنين والغربة.



يحل الكاتب التونسي الحبيب السالمي غدا 17 نوفمبر الجاري ضيفا على الدورة 36 لمعرض تونس الدولي للكتاب قادما من فرنسا حيث يقيم وحيث كتب روايته الاخيرة «الاشتياق الى الجارة» التي حصل بها على جائزة كتارا للرواية العربية في دورتها الاخيرة. جائزة شرف بها الادب التونسي ويين بها ان الرواية في تونس تتطور وأنها قادرة على منافسة بقية الروايات الصادرة في الدول العربية وفي دول المهجر.

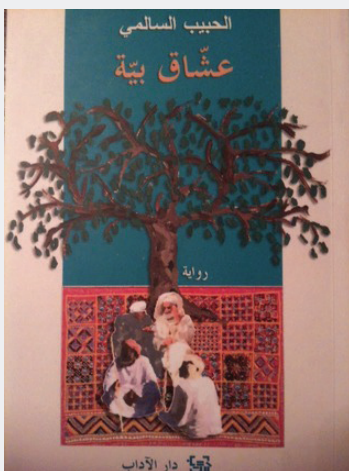
هذه الجائزة المرموقة التي تخص الرواية المنشورة وحسب ما صرّح به السالمي الى الاعلام العربي والتونسي اسعدته لان عدد الروايات المتنافسة عليها كبير جدا وعدد الادباء الكبار والقامات الادبية العربية المتقدمين لها غير مسبوق .. (حيث سجلت الدورة أكبر عدد من مشاركات منذ إطلاقها في 2014، ووصل عدد المشاركين إلى 2321 مشاركة، بنسبة زيادة بلغت 4.5% عن الدورة السابقة، والتي وصل عدد المشاركات فيها إلى 2220 مشاركة، كما تميزت هذه الدورة بزيادة عدد المشاركات الخليجية إذ

بلغت 146 مشاركة وهذا في حد ذاته تحد كبير لرواية المغرب العربي. مما جعل المنافسة اشد وأصعب). هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذا الفوز والاعتراف يساهم في ما يرغب ويعمل السالمي على تحقيقه منذ فترة طويلة وهو أن تصبح للرواية التونسية المكانة التي تستحقها في المشهد الروائي العربي. وهي حسب رأيه اكثر من جديرة بذلك.

والحبيب السالمي روائي من مواليد قرية العلا من ولاية القيروان التونسية، حصل على الأستاذية في الأدب العربي من جامعة تونس. وواصل تعليمه في جامعة السربون. وهو أستاذ مبرز في اللغة والآداب العربية له مجموعتان قصصيتان وإحدى عشرة رواية ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية

والإيطالية والتركية والهندية. وقد فاز بعدة جوائز آخرها كتارا للرواية العربية. ومن أشهر رواياته «روائح ماري كلير» و«نساء البساتين» و«عواطف وزواورها» و«بكارة» و«الاشتياق إلى الجارة» «علما بان ثلاث من رواياته وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية للرواية وهي «عشاق بية» و«أسرار عبد الله» و«جبل العنز» التي صدرت مؤخرا في طبعة جديدة بمقدمة للراحل توفيق بكار عن دار الجنوب.

يذكر ان الحبيب السالمي تناول في رواية «الاشتياق الى الجارة» الزواج بالأجانب والشعور بالغربة والحرمان. وانه كتبها بأسلوب سلس مشوق وحافل بالتفاصيل والوصف ولم يخرج فيها عن عاداته في تلقائية السرد ونسج الحكايات البسيطة في ظاهرها والعميقة في ادبيتها ومقاصدها ولا عن



ندوة الهوية الثقافية : مشكلاتها ومآلاتها

« لا يمكن توريث المدرسة التونسية في مثل هذه المشاريع الغامضة والخطيرة »



من اليمين : أم الزين بن شيخة وإسماعيل مهناة وناجية الوريثي

للفلسفة نفسها .

عموما ينبغي أن تتمهل في هذه المشاريع التي
تمس البنية الاجتماعية والرمزية لمجتمع ما .

بالنسبة إلى المجتمع التونسي .

ولا مجال لتوريث المدرسة التونسية في مثل هذه
المشاريع الغامضة والخطيرة والتي تأتي بنتائج مدمرة

مشروع الفلسفة للأطفال هو مشروع غامض
وغير قابل للتطبيق اليوم في المدرسة التونسية
للأسباب التالية :

اولا - المسائل الفلسفية أي الفكرية أو ما يمكن
أن تسمية الايقاظ الفكري مبثوثة في كل المواد
التي تدرس مثلا : القصة ، الأدب ، الأدب ، الايقاظ
العلمي ، التاريخ ، التربية المدنية ... الخ .

ثانيا : الفلسفة في تونس تعاني اليوم من صعوبات
في تقبلها لدى الكبار وهم تلاميذ سنوات الثالثة
والرابعة ، ثمة نفور من الفلسفة وهذا واقع يجب ألا
نغفله وينبغي الاشتغال عليه بدل اقتراح مشاريع
أخرى مثل الأطفال قد تجعل هذا النفور عميق .

ثالثا : الإطار الذي سوف يتكفل لهذه المهمة غير
جاهز لأن الذي يدرس الفلسفة للأطفال لا ينبغي
أن يكون حاصلا على الشهادات المطلوبة فقط لأنه
ثمة تكوين خاص تونس ليست جاهزة له الآن لا
ماليا ولا اجتماعيا .

ما نقوله أن الفلسفة يمكن ان نستثمرها في
الفضاء العمومي من خلال مقاه فلسفية أو نواد في
المعاهد أو برامج ثقافية في الاعلام ... نراهن على
اعلام ثقافي فلسفي من أجل تغيير صورة الفلسفة

فاتن حسني

« علاقتي مع الكتاب هي علاقة حميمة »



أعتبر معرض الكتاب فرصة للمصالحة من جديد مع شغفي الدائم الذي لا
ينقطع فأتزود بما يشحنني ويجدد طاقاتي المعرفية والفكرية ...
مهما تطورت صناعة الكتاب الالكتروني والافتراضي فان حي الأول هو للورق
أعني الكتاب الورقي الذي أشعر بمتعة خارقة وأنا أنصفحه وأجول بين ثنايا اسطره .

يعتبر الكتاب متنفسا لي وفيه أجد متعة كبيرة فمنذ صغري كنت أقرأ كل
ما يقع بين يدي من جرائد أو قصص أو كتب مختلفة كانت حصص الترغيب
في المطالعة من أفضل الحصص عندي تتبادل فيها القصص وكانت سعادي
القصوى أن أضفر بقصة أحتلي بها في آخر اليوم لقراءتها بشغف وازداد هذا
الشغف مع اختياري شعبة الاداب .

من أجمل ما أتذكر أننا كنا لا نفوت فرصة زيارة معرض الكتاب عندما كان في
شارع محمد الخامس قرب قصر المؤتمرات وكنا تلاميذ نهرج إلى زيارته لاقتناء
الكتب واكتشاف الجديد من المنشورات

أتذكر أن الاديب الكبير محمود المسعدي قد ألتقينا به وأمهر كتابه " اليد"
بأهدائه ... وهو حدث لا ينسى .

أطابع حاليا الدراسات النقدية وتشدني خاصة كتابات التراث النقدي في
الأدب العربي القديم على غرار الموازنة للامدي واثار الجاحظ وغيرها كمؤلفات
العسكري وابن طباطبا وابن الأثير ... وقد انجزت أطروحة دكتوراه حلقة ثالثة
حول ابن الأثير ولا ازال إلى اليوم شغوفة بمؤلفات القدامى ويستهويني بعض
المعاصرين من الروائيين خاصة مثل حنا مينة ونجيب محفوظ ومحمود تيمور

خير جليس
في الانام كتاب



معرض تونس
الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE
DU LIVRE DE TUNIS

انطباعات العارضين بعد اربعة ايام من الافتتاح

اتفاق على سوء اختيار الموعد واختلاف في تقييم نسبة فشله أو نجاحه

به رزنامته المعدة مسبقا وقد سمعنا ان العودة الى موعد نهاية افريل بداية ماي ستكون سنة 2023».

وبين لنا فيصل كنز ان اقبال الزوار على اقتناء الكتيبيجيد ومرضي جدا ومشجع نظرا لتعطش الناس الى القراءة والى شراء الكتب الجديدة بعد سنتين عجاف وقال : «حضورنا في هذه المناسبة الوطنية والعربية والدولية مهم جدا بالنسبة الينا وضروري مهما كانت الظروف وهذا لا يمنع اننا نحن ايضا ننتظر بفارغ الصبر ان يعود المعرض الى مواعده القديم لأنه يضمن لنا البيع في نهاية اسبوعين تتوسطهما على الاقل 6 ايام بيع مكثف. ونحن كمنتجين للكتاب حتى وان لم نربح من المعرض ولم تغط المداخل التكاليف فإننا على الاقل نجد فرصة مهمة للمعرض انتاجنا ونعرف بكتبنا وبجديدنا».



نهيل صمود (دار نهيل للنشر والتوزيع)

أعتبرها دورة جيدة على مستوى الاقبال وليس المبيعات اذ هناك تعطش من الجمهور للكتاب واكتشاف آخر الاصدارات وخاصة من المربين فدار نهيل مختصة في أدب الطفل ولها اصدار آخر وهو «شفيف الغمام» يستجيب إلى مدارات القراءة كتبها متفقد عام متميز بوزارة التربية السيد شفيق الجندي.



كارم الشريف (منشورات كارم الشريف)

بالنسبة إلى الناشر كارم الشريف الدورة فاشلة على كل المستويات وخاصة تجاريا وتنظيميا ودعائيا وإعلاميا وقد اعتبر ان معلقة المعرض اكبر مؤشر على الفشل لانها خالية من كل جمالية وقبحها لامتناهي ولم يعرف له المعرض مثيلا وأضاف : «كما ان الافتتاح الفاشل سياسيا وثقافيا وإبداعيا لرئيس الدولة الذي اكتفى بتصريح اقل ما يقال عنه انه مضحك بقوله ان الكتاب ليس بخير وسبب فشل زيارته هو عدم اتخاذ اي قرار او اجراء يفيد الكتاب والكتاب، بل اكتفى بجولة ترفيهية في مناسبة ثقافية بامتياز وهذا

يعكس تفصيره الكبير تجاه الثقافة والمبدعين خاصة وانه في حملته الانتخابية وعد بالثورة الثقافية والثقافة الثورية وهو الى حد الآن مازال كلام في الريح».

واعتبر كارم الشريف ايضا ان السبب الكارثي لفشل المعرض وردائه هو مواعده الذي يعد تدميرا ما بعده تدمير للكتاب والثقافة والإبداع والفشل التجاري سببه إضافة إلى «الشهيرة» الازمة الاقتصادية الحادة التي تعرفها البلاد بسبب التري السياسي واكد في نهاية حديثه على ان هذا المعرض: «هو جريمة بشعة في حق الثقافة والكتاب تضاف الى جرائم وزارة الثقافة السابقة واللاحقة».

تم كما هو معلوم افتتاح الدورة 36 من معرض تونس الدولي يوم 11 نوفمبر 2021 وبعد اربعة ايام من التنام هذه السوق سالت النشيرية مجموعة اولى من دور النشر عن انطباعاتهم عن المعرض وعن مدى كثافة عملية البيع والشراء. والحقيقة ان الآراء كانت متباينة مختلفة ولم تتحد إلا في كون موعد المعرض غير مناسب باعتبار انه جاء وسط الشهر عندما تكون الرواتب قد لفظت انفاسها ولم يعد بالإمكان التجزؤ او الاقدام على صرف المال والتوسع في اقتناء الكتب او الاستجابة لرغبات كل افراد العائلة.

محمد صالح الرصاع (دار سحر للنشر)



ومن بين من تحدثت معهم النشيرية في هذا الخصوص قيدوم الناشرين التونسيين محمد صالح الرصاع دار سحر للنشر الذي اعلنا بأنه في اليوم الثاني للمعرض اتخذ قرارا صارما بجمع كتبه ومنشوراته والخروج نهائيا من المعرض الذي رفض ان يشارك في الدورات الثلاث السابقة وقال : «لم ارافسد من هذه الدورة على الاطلاق ففيها من الارتجال وسوء التنظيم ما لا يمكن السكوت عنه ولا بد لنا من ان نسأل وزارة الشؤون الثقافية لمن

تنظم المعرض اليس هذا سوق للبيع والشراء اليس المعرض متنفسا لنا لنحلل به مشاكلنا المادية بعد قرابة السنتين من الكورونا التي اوقفت حالنا.. فلماذا تم اختيار هذا الموعد الم يكن من الاجدر اختيار الفترة الممتدة بين 23 نوفمبر و2 ديسمبر وهي متاحة وانا اعرف ذلك هذا بالنسبة لبيع الكتب للحرفاء التونسيين. اما عن المؤسسات التي تعودت ان تقتني من عندنا وتتعامل معنا فاعلمنا ان تنظيم المعرض لم تأت هذه السنة بتاتا وهو ما يندر بفشل تعويلنا على المعرض لتحسن ظروفنا المادية وتسترجع مؤسساتنا (دور النشر) انفاسها وأضاف محمد صالح الرصاع : «تروج هيئة تنظيم المعرض انه يوجد 300 عارض بين عربي وأجنبي ولكن هذا الرقم غير صحيح ودور العرض الموجودة في المعرض لا يمكن ان تتجاوز 78 درا في أحسن الحالات.. كنا منذ الاربع ايام الاولى للمعرض نبيع ما نغطي به التكاليف وندفع المطلوب منا ولو بقي المعرض على هذه الوتيرة البطيئة من البيع والشراء فان اكثر من 20 عارضا تونسيا لن يجدوا ثمن كراء الاجنحة .. اهل المهنة غاضبون ويمكن ان يعبروا عن هذا الغضب يوم الاثنين او الثلاثاء».

فيصل كنز (دار المعارف)



في دار المعارف التقت النشيرية بفيصل كنز الذي اعلنا أنه : «بعد عامين من نكسة الكورونا فنحن سعداء بأننا موجودون في هذا المعرض مهما كانت ظروفه وبرمجته وهذا لان دور النشر تعتبر المعرض متنفسا لها ولإنتاجها وفرصة للقاء القراء بصفة مباشرة ولتحريك سواكن الكتاب.. اما عن توقيت المعرض او مواعده الذي لم يرض به العارضون فتلك هي ظروف قصر المعارض بالكرم وذلك ما سمحت

التي نالها حسنين بن عمو عن كتاب "حجام سوق البلاط" في جزئين.

عماد العزالي (الدار المتوسطة للنشر)



في الدار المتوسطة للنشر التقى النشريات بعماد العزالي الذي كانت انطباعاته على الايام الاربعه الاولى من معرض الكتاب جيدة جدا حيث كان سعيدا بإيقاع البيع والشراء وازدحام الزوار في جناحه للإطلاع على ما يعرضه من كتب جديدة او للشراء لأنه راجح في كل الحالات افادنا بان بيع الكتاب الثقافي متحرك وقال : «كنا نعتقد ان الموعد سيقلقنا وسيعيق عملنا ويحد من طموحنا لتحريك سواكن الكتاب وسط هذه الازمة الخانقة ولكن يبدو ان انتظار عامين اثر في القراء وقد اكتشفنا ان جوع ثلاث سنوات جعل الامور تتحرك ايجابيا فمنذ اليوم الاول والثاني والثالث الى يوم الاحد كان الاقبال التونسي على دارنا وعلى كتبنا مهم جدا ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة ورغم غلاء المعيشة جاءت العائلات التونسية واشترت الكتب لأبنائها ومازالت تونس كالعادة ترى فيها كل يوم العجب».

منصف الشابي (دار نقوش عربية)



السمة الرسمية لهذه الدورة أن الاقبال على المعرض جاء لغرض محدد في بعض المعارض السابقة كانوا يعتبرونها فرصة للاستجمام ولكن هذه المرة جاؤوا لغاية الشراء واقتناء الكتب. هناك حركة قوية للبيع في المعرض وتشمل كافة الأنواع وكافة الأعمال جميعهم يأتون للمعرض لغاية الاقتناء كأنما سنتين ونصف قد خلفت في ضمير التونسيين تعطشا للقراءة وهذا يؤكد ما كنت أقوله دائما إلى أن هناك عودة للقراءة في تونس عكس الأرقام التي تريد جهات دولية حصرنا فيها.

أصدرت دار نقوش عربية 200 كتاب جديد مقارنة بالمعرض السابق وهو رقم خيالي للأسف الجهة الرسمية لم تنتبه لجهود دار نقوش ورغم ذلك نحن سوف نواصل هذا الجهد.

برنامجنا إلى 2021 يتجاوز الـ 100 عنوان باللغات الثلاث وقد صدرت لنا نصوص حازت جوائز عالمية خاصة منها كتاب الأرض الموعودة لألفونسو كومينبري الذي نال جائزة فلايانو الأولى الدولية الإيطالية وجائزة علي البلهوان

الدكتور زهير الأرناؤوطي مسؤول دار أنكي للنشر والتوزيع العراق

تونس نجحت في تجميع الناشرين العرب



تشارك دار انكي للنشر والتوزيع للمؤسسة الأولى في الدورة السادسة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب وعن هذه المشاركة قال مسؤول الدار الدكتور زهير الأرناؤوطي : «هذه المشاركة الاولى في معرض تونس الدولي وجاءت هذه المشاركة بعد تأجيل المعرض لمرتين في عام 2019 و2020 بسبب جائحة كورونا ومع ذلك كانت المشاركة واسعة هناك دول نشر محترمة من البلدان العربية وغير العربية وهناك اهتمام لاحظته من الشعب التونسي ومن السلطة السياسية والحكومة وسيادة رئيس الجمهورية قيس سعيد حضر بنفسه لأفتتاح الدورة وكذلك نلاحظ أقبالا كبيرا من القراء وهذا ليس غريبا عن التونسيين الذين يحملون حضارة عريقة عمادها ثلاثة آلاف سنة فتحية للشعب التونسي وتحية للقائمين على هذا المعرض».

وأضاف الدكتور زهير متحفاً عن دور معرض تونس الدولي للكتاب في ربط اواصر التواصل بين الناشرين والموزعين العرب :

«نحن اليوم في اليوم الرابع والخامس من المعرض التقيت مع ناشرين تونسيين وعرب وسأواصل اللقاءات في الأيام القادمة وستكون لنا منشورات مشتركة مع دور نشر تونسية وعربية مشاركة في هذا المعرض. ومن المؤكد ان تونس الخضراء جمعت كعادتها بين الدول العربية وهي بحق نقطة وصل وتواصل بيننا كعراقيين وأخوتنا العرب».

وأشار الدكتور زهير الأرناؤوطي الى ان وسائل الاتصال الحديثة أثرت سلبا على مستوى توزيع الكتاب وفي هذا السياق قال : «تعلمون ان هناك حملة تقنية وأستعمال لوسائل تقنية أخرى

ومشاغل العيش وهذا سر انخفاض معدلات المطالعة لكن أنا واثق ان الكتاب سيستعيد مكانه في الاهتمامات العربية وكما قيل سابقا ان الكتاب يؤلف في مصر ويطبع في لبنان ويقرأ في العراق وان شاء الله يقرأ في كل البلدان العربية».

أثرت سلبا على الكتاب وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي أثرت على معدلات القراءة وتوزيع الكتاب وهناك مشاكل سياسية بين الدول العربية والوضع الاقتصادي مما أثر على توزيع الكتاب وجعلت المواطن العربي مشغولا بمشاكله اليومية

جاءوا من كل الولايات

التلاميذ... نجوم المعرض



وعنبر» تقديم السيدة نادرة الذواوي
- المكتبة العمومية بالعالية: ورشة «الغزل
بالأيادي من أجل خط أجمل» تأطير السيد منوبي
الجرني

- المكتبة العمومية بغار الملح ورشة «الأوريقيامي»
تأطير السيدة منيرة بويكر

- المكتبة العمومية بمنزل جميل ورشة «قصة
ثلاثية الأبعاد» تأطير السيدة صابرين العياري

- المكتبة العمومية بمنزل عبد الرحمان ورشة
«خيال الظل» تأطير السيد مروان
بالشيخ

- المكتبة العمومية بجزرونة: ورشة
«المكعبات» تأطير السيدة إلهام
الخرباش

- المكتبة العمومية بعوسجة ورشة «
القولبة» تأطير السيدة سعيدة الوحيشي
- المكتبة العمومية بغزالة: - معرض
لوحات تشكيلية للفنانين حافظ البكوري
وهدي البكوري

- معرض بعنوان « غزالة ذاكرة
المدينة»

- عرض مسرحية «عرب» تأطير
السيد مكي الدين السعيداني
وغير ذلك من مشاركات المكتبات
العمومية والمعاهد الأعدادية والمدارس
الأبتدائية في الدورة السادسة والثلاثين
لمعرض تونس الدولي للكتاب.

العمومية والمعهد الفرنسي للتعاون الذين وفروا
فضاءات للأطفال فيها ورشات مطالعة مسيرة ورسم
ومسرح وخيال الظل مع زيارة أجنحة دور النشر
المتخصصة في كتاب الطفل خاصة.

ومن المشاركات المتميزة مشاركة المكتبة الجهوية
بباجة والمكتبة الجهوية ببئرزت التي أعدت برنامجا
متنوعا في الجناح المخصص للأطفال يوم الأحد وكان
البرنامج كالآتي :

- المكتبة الجهوية ببئرزت: عرض حكاية «مسك

ظاهرة لافتة في معرض تونس الدولي للكتاب في
دورتها السادسة والثلاثين وهي العدد الكبير للتلاميذ
من المدارس الأبتدائية والمعاهد الأعدادية خاصة
الذين جاءوا من كل الولايات بتأطير من مؤسسات
تربوية ومكتبات عمومية جهوية خاصة.

هؤلاء التلاميذ الذين يتوافدون على المعرض
منذ يومه الأول من 24 ولاية هم نجوم المعرض وهم
مستقبل تونس ولابد من التنويه بتجربة التعاون بين
وزاري التربية والثقافة في هذا المجال وأدارة المطالعة





معرض تونس
الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE
DU LIVRE DE TUNIS



Les Échos de la Foire

العدد
N° 04

Bulletin édité par la Foire internationale du livre de Tunis • Ministère des Affaires Culturelles • N° 4 • 16 novembre 2020

Bienheureuses plumes migrantes ?

« Heureux qui, comme Ulysse, a fait un beau voyage » : partir, est-ce une bénédiction ou une malédiction ? Du Bellay a donné sa vision, que reste-il à dire ? N'est-on heureux que chez soi ? L'écriture nécessite-t-elle un certain degré de souffrance, de séparation, d'éloignement ? De tout temps, l'écriture a rimé avec migration. L'époque glorieuse de la civilisation arabo-persane sous l'étendard de l'Islam a connu de nombreux écrivains, philosophes et penseurs qui ont sillonné l'empire et rendu compte de leurs pérégrinations dans des recueils de contes, de poésie, de pensées. Avant eux, les scribes babyloniens, les Grecs et les Romains ont parcouru des terres et traversé des mers, la plume et le parchemin à la main. Plus proches de nous, Mohamed Dib, Tahar Bekri, Hassouna Mosbahi, Abdelwaheb Meddeb, Milan Kundera, Samuel Beckett et bien d'autres ont écrit à partir d'un pays, d'une ville, d'un quartier, d'une rue qui ne sont pas les leurs.

Cela pose-t-il un problème ? Faut-il opposer l'exil heureux à l'exil malheureux ? Un écrivain l'est-il parce qu'il écrit à partir d'un espace donné ou est-il simplement écrivain parce qu'il en a le talent ? La création est-elle tributaire d'un lieu ? Van Gogh et Leonardo da Vinci ont-ils eu tort ? La délocalisation spatiale engendre-t-elle une relocalisation identitaire et artistique ? Bien des questions peuvent surgir à partir du thème de l'exil. Le lieu où l'on vit ne peut que se superposer à une mémoire première qui recèle au préalable des odeurs, des couleurs, des saveurs, une manière de parler, une vision de l'existence, un rapport à l'autre. Un palimpseste est créé, des strates sont éliminées, tandis que d'autres apparaissent. La perception en est forcément atteinte. Est-il question d'assimilation ou de rejet, d'impressions ou d'expressions, d'inspiration ou d'expiration ?

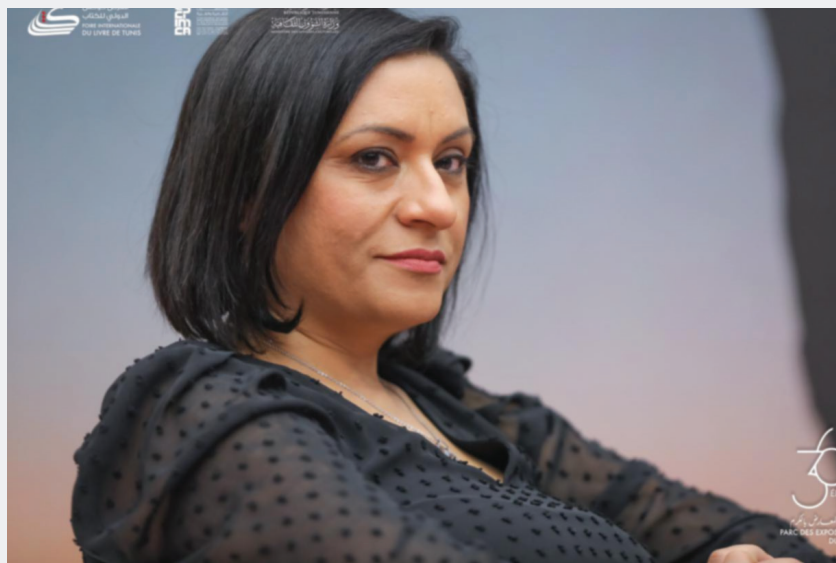
Revenons à Milan Kundera : son exemple est inspirant. Tchécoslovaque au départ, Français à l'arrivée. Adulé par les Français et renié par les Tchécoslovaques, au départ, il se trouve, à l'arrivée, reconnu par les Tchèques et remis en question par les Français.



L'usage d'une langue autre que la sienne a délié les langues de la critique hexagonale. Son installation en France a pourtant permis à sa carrière d'atteindre l'envergure qui est la sienne. Sa renommée, il la doit essentiellement à l'exil. Et pourtant...

D'autres écrivains trouvent dans l'exil un ferment littéraire, un catalyseur ancrant l'écriture dans le cadre spatio-temporel précédant leur départ de leur pays d'origine. La sensibilité est exacerbée, la nostalgie fait sans doute son travail, le terreau natal revient à la surface. C'est contradictoire peut-être, mais c'est une réalité incontestable. Loin des yeux, loin du cœur, dites-vous ? Pas nécessairement, pas fatalement. Mais le retour peut aussi être décevant. Un pays bouge, ses mutations sont inéluctables, et elles ne vont pas nécessairement dans un sens ou dans l'autre. L'image idyllique restée gravée dans une rétine nomade comporte une certaine acuité mais ne reflète pas forcément la réalité. Ici commence la fiction.

La Foire Internationale du Livre de Tunis offre au public de la salle Abdelwaheb Bouhdiba, le lundi 15 novembre 2021, de 14h à 15h, une escale où l'on peut apprendre, avec Mohamed Ahmed Gabsi, Wafa Ghorbel, Boubaker Ayedi, Mohamed Najjar et Hatem Nafti, certaines caractéristiques qui viennent se greffer à l'écriture lorsqu'elle est inscrite dans la migration. « Plumes migrantes », tel est le titre donné à cette séance qui ne manque pas d'apporter des éclairages sur la question. Le débat est sûrement intéressant et il ne manque pas de soulever plusieurs questionnements, tant sur l'acte d'écrire lui-même que sur le lieu à partir duquel il prend forme et devient création artistique. Est-il encore judicieux de parler de littératures nationales et de littératures étrangères dans un monde qui bouge sans cesse, qui se globalise, qui se constitue en réseaux, qui rétrécit chaque instant un peu plus ? Les auteurs en savent quelque chose. Entendons-les, interrogeons-les, abreuvs-nous à la source de leurs formidables expériences...



La mauritanie, invitée d'honneur



معرض تونس
الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE
DU LIVRE DE TUNIS

Les valises académiques : des livres pour unique bagage

La Foire Internationale du Livre de Tunis, dans sa programmation culturelle, accorde aux divers acteurs de la vie littéraire et culturelle tunisienne l'opportunité de présenter des initiatives heureuses, des expériences qui mettent en relief le souci que l'on a de la diffusion et de la promotion du livre, qu'il soit de facture artistique ou universitaire. Le laboratoire de recherche rattaché à la Faculté des lettres des arts et des humanités de Manouba et connu sous l'appellation « Études maghrébines, francophones, comparées et médiation culturelles » propose chaque année depuis quelques éditions de la FILT un projet devenu réalité. Chaque fois que cela est possible, ce laboratoire échange avec des pays voisins et amis non pas des valises diplomatiques, mais des valises académiques.

En quoi consiste brièvement cette action culturelle ? Lorsque l'on voyage et que l'on est accueilli par un hôte, on a plutôt l'habitude de lui offrir courtoisement un présent : une boîte de chocolat, de dattes ou de gâteaux tunisiens, un vêtement typique, un bouquet de jasmin fait d'ambre et d'argent, un quelconque bibelot artisanal. Dans la liste, il n'est nullement question de livres. Or, quel plus beau cadeau qu'un livre, deux livres, plusieurs livres, qui racontent des histoires, décrivent une culture, définissent une littérature ? C'est le pari conçu et tenu par les membres de ce laboratoire qui optent pour la diplomatie littéraire. Lorsque des équipes de recherche de pays différents se rencontrent, tout ce qu'ils ont à faire pour mieux se connaître, c'est d'échanger leurs littératures, quelle que ce soit la langue dans laquelle elle s'exprime.

Le lundi 15 novembre 2021, au Forum du ministère des affaires culturelles, de 16h à 17h30, Abdelmajid Ben Amara et Sihem Ben Mabrouk sont là pour nous parler de livres scientifiques et de cartographies des auteurs et des éditeurs. Faire connaître la production tunisienne, à travers des œuvres qui sont moins médiatisées que les productions artistiques, ne pourrait qu'éclairer le public et inciter au débat. Soyons au rendez-vous, voyons ce que les valises de cette édition réservent comme surprises...

« Lectures créatives pour les jeunes » De la démocratie et des jeunes



Une question, un intellectuel et des jeunes. Une réflexion et des avis émis. Confrontation ou partage. Rejet ou bien échange. On est dans l'espace de la communication, dans l'éclaircissement des idées et dans la concrétisation de la démocratie. La transmission des connaissances et du savoir. Le passage du livre vers la parole vive répondant à la parole de la jeunesse.

La Foire du Livre soutient cette vision à partir d'un débat sur « La démocratie aux yeux des jeunes », en d'autres termes, sur la concrétisation de leur citoyenneté. Un idéal rêvé par la jeunesse tunisienne. En voie de construction me diriez-vous. Des attentes et certaines réalisations. Le chemin est long mais cette séance a le mérite de renvoyer à la dimension horizontale qui n'amoindrit en rien la grandeur de nos penseurs et philosophes dont on lit des passages-clés de leurs œuvres. On évoque en l'occurrence Mohamed TALBI, Hichem DJAIET, Ahmed ABDESSALEM et Mohamed YALAOUI.

Leurs voix nous rejoignent dans ce lieu de la Foire du Livre. Les âmes des vivants répondent aux mots des auteurs disparus. Une lumière quasi éternelle exprimée par le pouvoir des mots. Et puis, l'on s'interroge sur leur acuité face à la détérioration des conditions de vie. Les jeunes en appellent aux institutions pour qu'elles soient adaptées à leurs attentes. C'est ainsi que le théorique se trouve remis en question face à la réalité et au vécu des jeunes.

Quelle serait alors l'utilité et l'apport

d'une pensée qui soutient un idéal mais qui n'exprime pas ou plus tous les aléas d'une vie parsemée d'embûches ? Les jeunes veulent incarner cette justice tant désirée, et ce dans le sens large du terme. Une certaine défiance est exprimée et la contestation ne leur fait pas défaut. De nos jours, la jeunesse plutôt insécure, vise des normes, une stabilité, par conséquent une confiance qui lui permettrait de se projeter vers des perspectives, qu'elle veut nommer. Justement, c'est peut-être ce que présente les mots, d'autant plus qu'il s'agit d'une assistance formée d'étudiants. Les aînés guident. Ce sont des passeurs qui renvoient à la quiétude et à la sérénité ; celles qui permet de garder foi en un avenir meilleur.

Lorsque l'on écoute attentivement, lors d'une lecture, des mots qui s'installent, et dont les échos emmènent vers des territoires non perçus ou non considérés, on s'éloigne du repli sur soi et de l'idée de l'Etat-providence.

Un renouvellement générationnel qui entraîne un espoir démocratique. Récupérer alors le sens de l'initiative, de l'importance du territoire individuel comme marque d'un élan vers la construction collective.

Une séance de lecture pourrait signifier cette devise « apprendre à collaborer et collaborer pour apprendre ». Le vivre-ensemble. Lorsque les jeunes y parviennent, on peut ne plus s'inquiéter des tendances extrémistes, ni du fanatisme. On peut se rassurer quant à la valeur de la différence avec toutes ses composantes.

Une identité de perdue, dix de retrouvées ?

« Ô rage ! Ô désespoir ! Ô vieillesse ennemie ! N'ai-je donc tant vécu que pour cette infamie ? ». Les célèbres vers de Corneille résonnent comme une devise ralliant tous les opprimés du monde. L'honneur bafoué, l'humiliation subie, la blessure toujours béante, font que la violence ne peut être résorbée que par la violence. Le cercle est vicieux et nulle échappatoire ne se profile tant que les passions l'emportent sur la raison. Le pardon est-il possible, le repentir est-il envisageable ? Est-il possible d'oublier la violation de territoire, le viol des corps et le rapt des mémoires ? Est-il possible de se reconstruire sans prendre en considération les années durant lesquelles un pays tout entier a été kidnappé ?

Si l'on observe avec quelque peu de distanciation l'Histoire de l'humanité, l'on ne peut que reconnaître les différentes vagues d'invasions effectuées un peu partout dans le monde à toutes les époques. Le schéma est le même : un peuple de guerriers dominants envahit un territoire convoité et peuplé d'individus pacifistes ou considérés inférieurs du point de vue de l'armement et des capacités de combat. Les stratégies sont mises en place, les trahisons murement préparées, les alliances envisagées, les ripostes et les plans B suggérés. Peu importe les raisons ou les conséquences, l'art de la guerre est en route et rien ne l'arrête. Parfois, le dominant se retrouve à son tour dominé quelques années ou quelques siècles plus tard. Des populations sont décimées, des cultures effacées, des terres spoliées, au nom d'un roi, d'un dieu, d'une idéologie, et il arrive même que ce soit pour une femme ou un homme.

La folie des uns n'a d'égale que la soumission des autres. Pourquoi l'être humain tend-il toujours à vouloir posséder, dominer, manipuler ? Pourquoi la violence le fascine-t-elle à ce point ? Toutes ces questions ont pu être résolues par une affirmation : l'époque était à la barbarie puisque les Hommes n'avaient pas encore connu les religions révélées qui ont canalisé sa fureur et apaisé son cœur. Oui, mais le temps des explorations et des premières colonisations européennes a eu lieu sous l'égide de l'Église catholique ! Sous prétexte de civiliser les bons ou mauvais sauvages, tout était permis, y compris les procédés les plus barbares. Cela est d'autant plus absurde que les notions humanistes ont balisé les diverses littératures sans



vraiment les atteindre.

Il a fallu attendre le XXe siècle et ses horreurs sous le toit même de cette vieille Europe toute chancelante pour que les consciences se réveillent. Les Indépendances sonnent ainsi le glas d'une ère révolue. Avec ces Indépendances d'autres problèmes surgissent : l'acculturation, la question épineuse de l'identité perdue ou retrouvée, le flottement des repères, l'aliénation et la perte de la notion de temps et d'espace. Tous les fantasmes sont alors permis. Le dominé résistant se découvre des goûts prononcés pour la domination. La majorité, inculte, misérable, ne sachant à quel sein ou dieu se vouer, se laisse faire docilement comme elle l'a toujours fait. La corruption, les compromis et les compromissions, tout s'emballe et les Indépendances deviennent des dictatures. Qui est qui ? Que fait-on ? Comment se retrouver dans le flou de ce magma politico-social ? La culture sert-elle à quelque chose lorsque les ventres sont vides comme le souligne Mouloud Feraoun ? L'écriture peut-elle résoudre l'équation ?

La Foire Internationale du Livre de Tunis propose d'évoquer la question de l'identité qui reste malheureusement, malgré les décennies qui nous séparent de la fin des anciennes colonies et de la naissance des nouvelles nations indépendantes, au cœur du débat public et intellectuel. Que l'on soit du sud ou du nord, de l'est ou de l'ouest, le repli identitaire et la montée des fondamentalismes et des fascismes de toutes sortes montrent bien que le problème est toujours là, cruellement d'actualité, dangereusement amplifié, inéluctablement au-devant de la scène publique.

Lors de la matinée du lundi 15 novembre 2021, de 11h à 13h, de nombreuses personnalités de la vie intellectuelle abordent ces questions épineuses autour de deux axes : Il y a d'abord un tour d'horizon « dans les politiques identitaires aujourd'hui », avec Oum Ezzine Ben Cheikha, Nejia Ourimi, Ismaïl Mahnana, Nader Kadhém (Bahreïn) et Amine Zaoui (Algérie) ; ensuite, c'est au tour de Mohamed Kameledine Gaha, Farah Zaïem, Nabil Cherni et encore Nader Kadhmi (Bahreïn) et Amine Zaoui (Algérie), de parler des « écrits identitaires dans une vision postcoloniale ». Un sujet brûlant qui gagne à être soulevé dans la sérénité...



Rencontre-Débat : « La création, un défi relevé »

Du regard et de la vue

Relevé. La conjugaison de ce verbe au passé précise parfaitement le triomphe de l'université tunisienne face à de nombreux défis. La connaissance s'y retrouve bien. On y associe le défi d'une institution et de l'énorme courage des personnes aux besoins spécifiques devenus à leurs tours transmetteurs de savoir, à l'image de ceux qui les ont initiés à différentes littératures, langues et arts : ceux-là même qui ont cru en eux.

C'est l'histoire du parcours de certaines institutions mais aussi d'individus croyant en leur réelle force de volonté et de persévérance. On nomme Lotfi TOUNSI, Walid ZIDI, Ibtissem OUESLATI et Aymen BOUGHANMI invités à la Foire du Livre lors de la rencontre-débat portant sur tous les aspects déjà évoqués. Ils honorent la Tunisie, comme ceux qui les ont précédés dans le monde entier. On évoque Taha Hussein dont le nom a été d'ailleurs, et depuis bien des années, attribué à un amphithéâtre de la Faculté des Lettres, des Arts et des Humanités. De tout temps, quand les âmes s'investissent dans la voie de la lumière, les générations ultérieures ne peuvent que les admirer et puiser dans leurs œuvres. On ne peut voir en cet emblème de la civilisation arabo-musulmane, qu'est Abu Alaa Al-MAARI, de meilleur exemple. Une autre image nous est renvoyée d'Alabama aux Etats-Unis, vers la fin du 19ème siècle. Auteure, conférencière et militante politique.

Il est particulièrement question de faire valoir un esprit éclairé, déterminé, qui



résiste contre vents et marées. Et on évoque à ce propos un exemple fort révélateur, celui de Aymen BOUGHANMI qui a perdu la vue mais dont le parcours est des plus florissants.

Entre 2004 et 2013, une formation, puis des diplômes universitaires qui lui permettent d'aboutir à la qualification aux fonctions de Maître de conférences en langues et littératures anglaises et anglo-saxonnes. Puis, il devient de 2013 à 2015, enseignant vacataire à l'Université Sorbonne Nouvelle Paris III. Suite à quoi, l'université tunisienne qui l'a formé, l'a accueilli à bras ouverts. Ainsi, il y assure un enseignement dans sa spécialité. Le domaine de la recherche le séduit et sa production académique le prouve parfaitement. Ces centres d'intérêts sont multiples, et sa voie continue.

De nos jours, les nouvelles technologies permettent encore plus d'autonomie et d'ouverture sur toute forme de savoir, et sur les métiers intellectuels. Mais ayons toujours à l'esprit Louis Braille...

L'esprit obtus ou la cécité de l'esprit, quand elle est volontaire, est plus qu'un handicap face à l'avancée de l'individu et des sociétés. On sombre alors dans la privation du vrai sens des choses et des notions. A vrai dire, parvenir à l'abstraction des images en libérant l'intelligence rendent l'aptitude à la perception de la profondeur des choses possible.

Examiner, ordonner, pour réaliser ses objectifs. C'est ce même regard perçant qui ressemblerait à celui d'Athéna. Brillant, il lui permet de mener ses combats avec lucidité, donc avec aisance. N'a-t-on pas associé à cette protectrice de la cité d'Athènes, de « hautes conceptions » et hautes aspirations ? Ne symbolise-t-elle pas les sentiments guerriers et la sagesse ? Imaginaire diurne des forces de vie face aux ténèbres sous toutes leurs formes.

Quand il se rapporte à cette même déesse, l'esprit rationnel est dit méditatif. Ce n'est qu'une confirmation du passage vers l'esprit actif et impérativement vers le sens de la vue.

La difficulté de l'entreprise prend ses racines non pas dans les éléments mais en nous. C'est l'intelligence de l'âme qui est déficiente car le handicap pourrait être une voie vers la traversée initiatique. C'est un indice qui, au cœur des ténèbres, nous permettrait de ne pas rester acculés à l'ignorance. Pourquoi donc renoncer à la lumière intérieure et au mouvement de la pensée ? Pourquoi ne pas renaître à soi ?



Le petit atelier et le jardin du livre de la filt 2021

les enfants attendent aussi avec impatience la tenue de la Foire Internationale du Livre de Tunis. Ils savent que de multiples activités les attendent dans des espaces qui leur sont entièrement réservés. Ils se pressent, une fois le seuil franchi, de chercher le chemin qui les mène vers un antre où le merveilleux du jeu l'emporte sur le sérieux du monde des adultes. S'instruire en jouant : quelle meilleure pédagogie ? Lire en créant : quelle meilleure récréation ? Les premiers contacts avec le livre sont déterminants. On apprend à le tenir, à feuilleter les pages, à découvrir avec émerveillement que l'on peut déchiffrer les signes qui ouvrent la porte du sens.

Les enfants, beaucoup plus que les adultes, sont des éponges. Ils n'aspirent qu'à comprendre et saisir le sens du monde qui leur échappe encore. Cette tranche d'âge doit jouir de toute l'attention des éducateurs et éducatrices. Leur formidable énergie peut facilement être canalisée si l'on sait comment attirer leur attention, comment les séduire, les apprivoiser par l'art et la créativité et non par la violence ou la remontrance. Les enfants sont capables de nous étonner ; ils ne connaissent pas les frontières et passent d'un monde à l'autre sans aucune difficulté. Ils ont beaucoup à apprendre certes, mais ils nous apprennent également beaucoup. Ils nous rappellent sans cesse que l'imagination est



un don précieux qu'il faut garder et protéger. Nous, les adultes, nous en manquons en effet souvent.

Accordant une programmation spéciale pour les enfants, la 36e édition de la Foire Internationale du Livre de Tunis n'a cependant pas manqué d'imagination pour satisfaire les petites têtes dotées d'une formidable capacité d'adaptation. Elle propose deux aires de jeux qui correspondent tout à fait à leur attente. Les travaux manuels et les activités intellectuelles s'y complètent pour que l'on

visite la foire de manière intelligente, sans se contenter de flâner tout le long des galeries en ratant l'occasion de se faire plaisir. Les parents ou accompagnateurs ont tout intérêt à faire le détour, dans la matinée du lundi 15 novembre, du côté du petit atelier où l'on apprend la calligraphie ou comment dessiner un personnage. Ils peuvent aussi aller du côté du jardin du livre où ils peuvent écouter un poème ou voir s'animer un livre en trois dimensions. C'est là l'occasion d'entrer dans la FILT comme dans un pays extraordinaire...

Rencontre-Débat : « Plumes migrantes »

Le conte de l'ailleurs

Entre l'attrance et la répulsion. Entre l'empathie et le rejet. Des littératures se font. Des livres sont écrits. Des mots suspendus.

L'un des deux est venu, et, de par son déplacement, a déjà inscrit des mots. Comment les retenir dans la Foire du Livre tunisien ?

Un livre, plutôt des livres et des écrivains, une rencontre, au-delà des genres et des registres littéraires. Une rencontre où autrui est l'humain présent en nous.

Des questions dont les réponses en font surgir d'autres. On exprime une aventure, celle de son expérience de l'écriture avec sa propre perception et vision. Quant au public, il devient partie prenante de l'espace de l'oralité. Le livre est déjà devenu étranger à lui-même...

Appartient-il encore à son auteur ? est-ce que celui-ci s'y reconnaît encore ?

Le livre, n'est-il pas devenu celui d'un autre qui le lit ou qui « l'écoute » ?

Alors pourquoi se renfermer dans les espaces identitaires ? Autant chercher du côté de la page blanche, le vrai lieu du texte et de l'écrivain. L'espace géographique en lui-même est multiple dans ses propres mutations.

Une question de lieu – celui de l'écrivain et du livre – aériennes, légères, au nom de l'écrit qui doit se mouvoir. Le principe même de l'imprimerie, le « xylographe », reposait bel et bien sur le déplacement des lettres en vue d'inscrire un mot et de proposer un autre sens. Mais c'est à cet instant que la scission se fait et que l'étrangeté de chaque expression s'installe. Les mêmes lettres voyagent ailleurs. C'est ce qui fait d'ailleurs leur force.

Quand le mot devient clos, son mode d'accès crée la complexité et

l'étrangeté multiple.

Dans une telle optique, l'écrivain touche aux définitions que l'on accorde par exemple à la littérature maghrébine d'expression française qui devient littérature maghrébine de langue française ou autre, puis à la tendance qui va du côté de l'impression française, ou autre. Donc, les territoires de cette littérature ne peuvent être univoques. Ils sont plutôt uniques. Chaque littérature est particulière. Et c'est à ce niveau que les portes de la rencontre doivent s'ouvrir à toutes les littératures. Nous pouvons le faire et nous diriger, entre-autres, du côté des Littératures du sud. L'espace s'élargit encore plus et nous pouvons mieux connaître d'autres styles d'écriture.

Le monde s'est construit sur la base de la libre circulation : un départ et une arrivée. Des blessures historiques, mais aussi de nouvelles approches et réalités. S'y pencher, puis ouvrir le dialogue... Pourquoi ne pas traduire des allers et retours ?

Parlons-en de la traduction. Une autre forme de circulation. En 1984, Rachid Boudjedra a lui-même traduit en arabe, son propre roman *L'Insolation*, écrit au départ en français (1972). Le titre devient *Al-Raane*. Ce retour aux sources est en lui-même l'invitation vers un autre lieu. R. Boudjedra renchérit l'expérience de l'auto traduction, en 1994, avec *Timimoun*, paru la même année, et gardant le même titre.

La liberté de se mouvoir dans l'envers des lieux ou même des non-lieux. Ceux du souffle. Et s'il s'agit du lieu de l'impossible, de l'exil intérieur ? C'est encore une nouvelle forme d'écriture ; et puis, l'écrivain, n'est-il pas, d'une manière ou d'une autre, cet étranger qui se dédouble ?

L'hospitalité est le fin mot de l'histoire.

Au forum du livre tunisien, on cueille les primeurs

le livre tunisien occupe une place de choix dans la 36e édition de la Foire Internationale du Livre de Tunis. Il est présent aussi bien dans les divers stands des maisons d'éditions tunisiennes que dans la programmation culturelle qui permet de ne pas se déplacer juste pour acheter mais aussi pour écouter et apprendre, débattre et se divertir. La production littéraire tunisienne se porte bien aujourd'hui, même si les problèmes éditoriaux persistent et le lectorat tarde à se constituer. L'écriture semble prendre une distance sur la lecture, ce qui donne au « forum du livre tunisien » toute sa légitimité. Il est en effet nécessaire de promouvoir notre littérature dans un espace qui accueille un large public hétéroclite.

Les émissions littéraires radiophoniques ou télévisées ne sont pas légions et le livre tunisien risque de passer inaperçu dans les foyers. Alors, pour dire qu'il existe, qu'il résiste et qu'il persiste à se faire entendre dans les deux sens du terme, il s'invite tous les jours au « forum du ministère des affaires culturelles » sous une forme ou une autre. Le public, une fois ses emplettes effectuées, peut ainsi, avant de rentrer défaire ses paquets et se réjouir de ses acquisitions, assister aux différentes séances qui ont lieu en fin d'après-midi, de 16h à 17h30. L'altérité est intéressante, mais si on ne se connaît pas assez soi-même, on risque de passer à côté de l'autre sans véritablement le comprendre.



Et si on commençait par lire nos livres, ceux qui sont écrits par nos concitoyens, ceux qui livrent nos secrets et nous délivrent de toute forme d'esclavage ?

C'est donc cette mission que se donne le « forum du livre tunisien ». Même si l'on est un lecteur assidu de la production littéraire et scientifique tunisienne, on a tout à gagner en assistant aux séances qui invitent aussi au débat. Ce dimanche, cet espace se propose, le temps d'une escale, d'offrir une rétrospective rendant hommage à un poète, universitaire et traducteur, Mohamed Agina. Lundi 15 novembre, c'est au tour des

« valises académiques » du Laboratoire de recherche de la Faculté des lettres, des arts et des humanités de Manouba, « Études maghrébines, francophones, comparées et médiation culturelles ». Mardi 16 novembre, « le livre tunisien et maghrébin » est mis à l'honneur. Mercredi 17 novembre, il est question de « discernement et humour » avec nos deux bédéistes nationaux, Chedly Belkhamza et Lotfi Ben Sassi qui croquent avec humour le quotidien du tunisien. Et ça continue, jusqu'à la clôture de la FILT. Suivez le guide, ouvrez le programme, choisissez votre heure et foncez...

